

١ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾
قال الحسن: الحج المبرور هو أن يرجع صاحبه زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة. القرطبي: ٣٢٤/٣
السؤال: كيف يكون حج المؤمن مبرورا؟
الجواب:

٢ ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾
تحريض وحث على حسن الكلام مكان الفحش، وعلى البر والتقوى في الأخلاق
مكان الفسوق والجidal. القرطبي: ٣٢٨/٣.
السؤال: بين عناية القرآن الكريم بالكلمة الطيبة، والبعد عن الكلام السيء.
الجواب:

٣ ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾
وخص- جل ذكره- بالخطاب بذلك أولي الألباب؛ لأنهم هم أهل التمييز بين الحق والباطل، وأهل الفكر الصحيح والمعرفة، بحقائق الأشياء التي بالعقول تدرك، وبالآداب تفهم، ولم يجعل لغيرهم من أهل الجهل في الخطاب بذلك حقا. الطبري: ١٦١/٤.
السؤال: لم خص الله تعالى أولي الألباب بالأمر بتقواه؟
الجواب:

٤ ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾
نزلت الآية في طائفة من العرب كانت تجيء إلى الحج بلا زاد، ويقول بعضهم: نحن المتوكلون، ويقول بعضهم: كيف نحج بيت الله ولا يطعمنا؟ فكانوا يبقون عالمة على الناس، فنهوا عن ذلك، وأمروا بالتزود. ابن عطية: ٢٧٣/١.
السؤال: من ترك السب فليس بمتوكل، وضح ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٥ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
لما نهى عن الجدال في الحج؛ كان مظنة للنهي عن التجارة فيه أيضا؛ لكونها مفضية- في الأغلب- إلى النزاع في قلة القيمة وكثرتها؛ فعقب ذلك بذكر حكمها. الألويسي: ٨٧/٢.
السؤال: لماذا بين تعالى جواز التجارة في الحج بعد النهي عن الجدال؟
الجواب:

٦ ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَدَ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا ﴾
وقرن سبحانه الذكر بالدعاء؛ للإشارة إلى أن المعتبر من الذكر ما يكون عن قلب حاضر، وتوجه باطن؛ كما هو حال الداعي حين طلب حاجته، لا مجرد التفوه والنطق به، ... وبدأ سبحانه وتعالى بالذكر لكونه مفتاحا للإجابة، ثم بين -جل شأنه- أنهم ينقسمون في سؤال الله تعالى إلى من يغلب عليه حب الدنيا؛ فلا يدعو إلا بها، ومن يدعو بصلاح حاله في الدنيا والآخرة. الألويسي: ٩٠/٢.
السؤال: لماذا قرن سبحانه الذكر بالدعاء؟ ولماذا بدأ بالذكر؟
الجواب:

٧ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
قيل لعلني رضي الله عنه: كيف يحاسب الله الناس على كثرتهم؟ قال: كما يرزقهم على كثرتهم. ابن جزري: ١٠٣/١.
السؤال: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟
الجواب:

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْكَدَ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
هي: سؤال، ودو القعدة، وعشر من ذي الحجة.	أشهر معلومات
الجماع ومقدماته القولية والفعلية.	رفث
رزقا بالتجارة.	فضلا
دفعتم بعد غروب الشمس، راجعين من عرفات.	أفضتكم من عرفات

العمل بالآيات

- استعن بالله تعالى، وضع خطة زمنية مالية توفر فيها احتياجاتك المالية، وتكف بها نفسك عن ذل السؤال، مع الحرص على ألا تشغلك عن أوامر الله تعالى، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾.
- استغفر اليوم بعد كل عبادة وعمل صالح؛ اعترافا بالتقصير، وجبرا للنقص، واجعلها صفة دائمة لك، ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.
- أكثر اليوم من الدعاء الوارد في الآية الكريمة، ﴿ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾.

التوجيهات

- المدركون لمقاصد العبادات هم الأحسن علما وتربيتا وخلقيا، ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾.
- كما تهتم بالأسباب المادية -كالطعام والشراب- اهتم بالأسباب الشرعية؛ كصلاح القلب وتقواه، ﴿ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّكُمْ خَيْرَ الْأَلْبَابِ ﴾.
- لا تحقرن من المعروف شيئا مهما صغر؛ فالصغير في عينك قد يكون كبيرا عند الله سبحانه، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾.